المنهج السلوكي و المنهج المقارن و منهج تحليل المضمون، و تم الانطلاق منها لوضع خطة البحث النظرية و الميدانية، و استوجبت الخطة الميدانية أعداد استبيان[1] يفي و يقوم بجمع البيانات اللازمة من مجتمع البحث و التي هي شريحة الشباب من بين سن (١٣-٣٠) و هي شريحة كبيرة ، و لأن البحث يتعلق بشريحة الشباب في أقليم كوردستان و هي شريحة واسعة و غير متجانسة من حيث العمر و الجنس و التحصيل الدراسي و المهنة و الخلفية الأجتماعية و الأقتصادية والثقافية ، فقد تم الأعتماد على (العينة الطبقية العشوائية التناسبية Proportional Stratified Random) لأنسجامها مع موضوع البحث [2]، ولأهمية البحث و اتساع الرقعة الجغرافية له و الحجم الكبير لمجتمع البحث فقد تم التركيز في أربعة مجموعات من الأسئلة الموزعة بشكل مقصود على أربعة محاور أساسية في الاستبيان لمحاولة التعرف على الخلفيات الاجتماعية و التنظيمية و السياسية و الفكرية و العلمية و المهنية و الاهتمامات و النشاطات السياسية في السابق و في الوقت الحاضر و من ثم محاولة التعرف على نظرة المشارك الحالية إلى الحياة و إلى المجتمع و إلى السلطات و الكشف عن ميوله وهواياته و رفاقه المفضلين و عن علاقته مع عائلته و أصدقائه و اتجاهاته الحالية و هل بقيت ثابتة أم طرأت عليها تغيرات ما، و كان ضروريا البحث في ذاكرة المشارك السياسية و البحث في حالته النفسية و درجة ثقته بنفسه و بالأقربين و بالآخرين و بالسلطات و بالمجتمع و كذلك البحث عن قدراته في التفكير السياسي و التحليل و صياغة الأولويات، وبعد جمع البيانات و تفريغها في جداول خاصة معدة لهذا الغرض و تدقيقها و فرزها، تبين بأن نسبة (٦,٩٢٪) من العينات تشوبها النقص وأقتضى استبعادها، و تم الاعتماد على النسبة الصحيحة من العينات وهي (٩٣,٠٨٪) في التحليل، و بعد ذلك تم ربط البيانات ببعضها ربطا منطقيا و تحليلها تحليلا علميا و الانطلاق منها إلى استخلاص النتائج و صياغة الاستنتاجات و التوصيات[3].

---

[1] د. أحسان محمد الحسن، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

[2] د. صلاح الدين حسين الهيتي، الأساليب الأحصائية في العلوم الأدارية، ص ٣٠-٣١.

[3] د. صلاح الدين حسين الهيتي، نفس المصدر السابق، ص ٣٧.

ثانيا : منهجية البحث

أن البحث في ظاهرة السلوك الإنساني بصورة عامة والسلوك السياسي بصورة خاصة يحتاج إلى تظافر أكثر من منهج بحث علمي للتمكن من البحث في ماهية هذا السلوك ودوافعه و تأثير الظروف الذاتية و الموضوعية في خلقه و تفعيله أو أضعافه و تهميشه.

بما إن البحث في مثل هذا الموضوع في إقليم كوردستان العراق يعد الأول من نوعه من حيث الموضوع و الحجم و الذي شمل ١٢٠٠ وحدة أستبيانية، و ليتم من خلال ٤٥ من الأسئلة المفتوحة و المغلقة البحث في أربعة محاور أساسية عن مستوى السلوك السياسي للشباب في الإقليم من خلال مشاركتهم في النشاطات السياسية السابقة و مدى استعدادهم للمشاركة في النشاطات السياسية الحالية و محاولة معرفة تأثير البعد النفسي و الثقافي والمعرفي على مستوى هذه المشاركة و دور المؤسسات السياسية و الاجتماعية و على رأسها العائلة و الأحزاب السياسية في غرس قيم و مبادىء و توجهات المشاركة السياسية في نفوس الشباب و كذلك البحث في الظواهر و المعوقات التي تدفع بالشباب بعيدا عن الحياة السياسية ومحاولة معرفة الحاجات الأساسية و الهوايات المفضلة لهم و التي تتجه بالشباب نحو التفاعل مع القضايا الملحة للمجتمع، و قد جاءت النتائج لتتطابق مع المقدمات الموضوعة للبحث.

ثالثا : مجتمع البحث

وقد شمل مجتمع البحث جميع الشباب في إقليم كوردستان، ذكورا و إناثا، من المتعلمين و غير المتعلمين، ومن مختلف المهن و الانحدار الاجتماعي، من بين ألأعمار (١٣-٣٠) سنة ، وقد تم تقدير عددهم (تخمينيا) بمليون و مائتين ألف شاب، و تم تقسيم المرحلة العمرية لهم إلى ثلاثة مجموعات ، المجموعة الأولى(١٣-١٨) سنة و المجموعة الثانية (١٩-٢٤) سنة و المجموعة الثالثة (٢٥-٣٠) سنة، ويبدو واضحا بأن مجتمع البحث كبير نسبيا و غير متجانس من حيث العمر و الجنس و الحالة الاجتماعية و التحصيل العلمي و المهنة و الدخل و الخلفية الاجتماعية و السياسية و هناك الشباب المتزوجون و غير المتزوجين و المتعلمون و غير المتعلمين، كما أن مجتمع البحث يتميز بالنشاط و الحيوية والحركية و الإنتاجية العالية ، مما يستوجب الدقة العالية في وضع الأسئلة و توزيعها بشكل ملائم يفي بغرض البحث و الوصول الى معرفة المستوى الحقيقي لمشاركة الشباب في

الحياة السياسية وهل هي فعلا مشاركة ضعيفة كما يشاع عنها في الأوساط السياسية والأعلامية، أم هي ضمن المعدل العام لمشاركة بقية شرائح المجتمع ،و تبيان العوامل التي تؤثر في ضعفها أن كانت تلك المشاركة ضعيفة،من أجل البحث عن الاليات و الوسائل الكفيلة بتذليل العقبات الموجودة و التي تحول دون المشاركة الفعالة للشباب في الحياة السياسية.

رابعا: عينة البحث

و قد تم الاعتماد في هذا البحث على العينة الطبقية العشوائية التناسبية المعمولة بها في مثل هذه المجتمعات من البحث كمجتمع الشباب أو الطلاب و الذي يتميز بعدم التجانس من حيث العمر و الجنس و المهنة و الحالة الاجتماعية و الأقتصادية، و تم أعداد ١٢٠٠ أستمارة أستبيان لتوزيعها على مجتمع البحث في المحافظات الثلاثة لإقليم كوردستان بمعدل عينة واحدة لكل ألف شاب، و ذلك بعد تقدير حجم مجتمع البحث وهم جميع الشباب من بين (١٣-٣٠) سنة في أقليم كوردستان العراق، ومن الواضح فأن مجتمع البحث موزع جغرافيا على مساحة كبيرة و موجودة في جميع قطاعات المجتمع، و أسهل هذه القطاعات في الوصول إليها هي بدون شك قطاع التربية و التعليم، حيث شريحة الطلبة تشكل القاعدة الرئيسة في هذا المجتمع للبحث، و قد تم توزيع استمارة استبيان على كل عينة بحث و التي تألفت من ٤٥ أسئلة من بين الأسئلة المغلقة و المفتوحة و الموزعة على صفحات الاستبيان بشكل مقصود لتسهيل من مهمة التدقيق و الفرز و تفريغ البيانات و الكشف بسهولة عن كل حالة إهمال و خطأ في ملأ الاستبيان أن وجدت.

خامسا: تحليل البحث

بعد تفريغ البيانات و تدقيقها و فرزها في جداول خاصة و وضع النسب و الأرقام، تبين بأن المشاركة الأكبر في مجتمع البحث و الذي يتكون من شريحة الشباب من بين (١٣-٣٠) سنة هي للمجموعة العمرية (٢٥-٣٠) مقابل المجموعتين العمريتين الأخريتين، مجموعة (١٣-١٨)سنة و مجموعة (١٩-٢٤) سنة، وهذه الظاهرة تعكس حالة النضج العقلي و الفيزيولوجي و الاجتماعي و مستوى التعليم الجيد لهذه المجموعة و التي تدل على أن للعمر تأثير كبير على السلوك الإنساني، و بربط هذا الاستنتاج العمري مع النسبة العالية

للمتعلمين المشاركين في هذا المسح حيث وصلت النسبة إلى أكثر من ٩٠٪ لتدل على الوعي و التحصيل العلمي و الذي يشكل هو الآخر حافزا نحو المشاركة، وقد شكل الشباب الجامعي النسبة الأعلى من بين المشاركين المتعلمين و تلتها شباب الإعدادية و من ثم المتوسطة فالابتدائية على التوالي وفي تسلسل منطقي بالغ التعبير و الدلالة على أهمية الوعي و المستوى العلمي و الثقافي على المشاركة في أي نشاط سياسي.

وبربط الأسئلة المتعلقة بمستوى الدخل مع الانحدار الاجتماعي و الإقامة، نرى الإجابات مترابطة و منطقية و لتتحدث الأرقام عن نفسها، فحوالي ٨٠٪ ينتمون إلى عوائل ذوى الدخل المتوسط، ولا يمكن أن تنحدر الأ من أصول عمالية ومهن حرة و والتي تقيم عادة في المدن و الضواحي القريبة وهذا ما عبر عنه الاستبيان، و لا يعقل أن تكون النسبة الكبيرة و التي شاركت في المسح من شريحة الطلبة أن تكون (متزوجة) بل يفترض أن يكون الأمر معكوسا ليكون صحيحا و هذا ما أكد عليه نتائج الاستبيان لتزيد من مصداقية المعلومات الواردة فيه.

وفي بحث يستهدف معرفة مستوى المشاركة السياسية لشريحة كبيرة كشريحة الشباب لابد من تتبع الخلفية السياسية لكل عينة و الانطلاق منها نحو أسئلة أضافية حول النشاطات السياسية التي تمت المشاركة فيها في السابق لمعرفة أن كانت المشاركة قد حصلت صدفة أو بدافع الفضول أو التقليد أم ترجع إلى دوافع فكرية و سياسية و تنظيمية، ولهذا فأن الأسئلة (١، ٢، ٣) هي بمثابة المدخل للقيام بفرز النسبة التي ستشكل لاحقا القاعدة الأساسية لقياس نسبة كل فقرة من فقرات بقية الأسئلة، و تلاها السؤال (٤) للمحاولة من جديد التمييز بين كل من البعدين، بعد التقليد في السلوك و بعد التفكير في السلوك، و ليعقبها السؤال (٥) و الذي يبحث هو الآخر عن القدرة التفكيرية و قدرة التعبير للعينة في القضايا السياسية المألوفة و التي هي ليست بعيدة عن الوسط الطلابي، كما أن المشاركة السياسية و الحياة الحزبية هما بمثابة تؤمان لا ينفصلان و متلازمان و لابد من المحاولة لمعرفة الخلفية التنظيمية للعينة و ذلك من خلال الأسئلة(٦، ٧، ٨) و ليعقبها مباشرة سؤال آخر مقصود (٩) للبحث في العمق الفكري و السياسي للعينة، و الأسئلة (١٠، ١١، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣) كلها مترابطة و لا تحتمل التلاعب في نتائجها و هي للتأكيد و المقارنة مع البيانات الواردة في الأسئلة (١، ٢، ٣) للمحاولة في الوصول إلى حقيقة ما إذا كانت العينة تملك أطار سياسيا واسعا في الحياة العامة أم تعيش على هامشها وهل قامت العينة بربط أسباب سلوكها السياسي بمسببات معينة.

أن المشاركة في الانتخابات العامة تعد نشاطا نموذجيا للمشاركة السياسية و المشاركة في صنع القرار السياسي و كذلك المشاركة في ندوة سياسية مباشرة و لاسيما إذا كانت بدعوة وكذلك المشاركة في المظاهرات السلمية و التي تميز المجتمعات الديمقراطية عن غيرها، لقد تبين من خلال الأجوبة على هذه النشاطات السياسية المهمة في كل مجتمع ديمقراطي، بأن النسب في هذه المواضيع السياسية المألوفة متقاربة جدا، فهناك (٧٨٩) عينة مستعدة للمشاركة في الانتخابات العامة و(١٠١٢) لديها موقف أيحابي من الانتخابات العامة و تعتبرها (٤٦٧) عينة مهمة ضرورية و مسألة وطنية (٣٢٦) و حق من حقوق المواطن (١٧١) و وظيفة مهمة (٤٨) وهذه النسب بالمقارنة مع النسب التي شاركت فعلا في الانتخابات في السابق (٩٤٦) عينة متشابهة إلى حد كبير، وإذا ما أضفنا نسبة المترددين في التصويت في عملية جديدة للانتخابات (١٧١) عينة، فأن المستعدين للمشاركة في التصويت أو الذين لا يرفضون المشاركة يبلغ (٩٦٠) عينة في مقابل (٩٤٦) عينة و التي شاركت فعلا في الانتخابات، و يعني ذلك بدون شك بأن مشاركة الشباب في التصويت في عملية انتخابات عامة ستزيد بنسبة قليلة جدا إذا ما حدثت تلك العملية الانتخابية اليوم، كما و لدينا (٦٥٩) عينة تود المشاركة في ندوة سياسية إذا ما تلقت الدعوة، وبالمقارنة مع مشاركة الشباب في احتفالات نوروز (٩٨٥) عينة يتبين كم أن الندوات السياسية أصبحت مملة بعد أن طغت في جلها حب الظهور في الميديا و السطحية و الخطابية و التكرار وفقدت القابلية على التأثير الفاعل و الهادف، كما أنه من جهة أخرى فأن الاستعداد للمشاركة في ندوة سياسية دليل على التفاؤل و الرغبة في المشاركة في التغيير و الإصلاح و هذا ما أفصح به جواب السؤال (١٤) و الذي أكد على تفاؤل (٦٩٣) عينة، و حول نفس سياق المشاركة في الندوات السياسية و البحث في ذاكرة العينة فيما كانت تتذكر آخر ندوة سياسية شاركت فيها، فأن النتائج قريبة و هناك (٥٧٧) عينة تمكنت من التذكر مقابل (٤٥٧) لم تتمكن من تذكر الوقت الذي شاركت في آخر ندوة سياسية مما يستدعي البحث في آليات كفيلة بجعل الندوات السياسية مقنعة و مفيدة و مشوقة.

كما أن المشاركة في المظاهرات السلمية ميزة تخص جميع المجتمعات الديمقراطية وهي وسيلة ديمقراطية مشروعة و ممارسة سياسية ضرورية في بعض الأحيان للتعبير عن الرأي أو الاحتجاج أو الضغط أو توجيه رسالة ما إلى السلطات، و لدينا (٦٠٦) عينة من الذين شاركوا في السابق في المظاهرات و التي ربما تكون مظاهرات طلابية سياسية

للتعبير عن موقف تجاه السياسات الإقليمية و الدولية، أما المظاهرات الموجهة نحو السياسات الداخلية فهي نادرة الممارسة داخل مجتمعنا الكوردستاني و لأسباب معروفة ومقبولة حاليا وهي مراعاة الأمن القومي للأقليم وعدم أفساح الفرصة للقوى المعادية المتربصة بالأقليم لألحاق الأذى به من خلال أختراق مثل هذه المظاهرات، ألا أن الرغبة في المشاركة في المظاهرات السياسية قد ازدادت في صفوف الشباب المشمولين بالمسح و وصلت إلى (١٠١٦) عينة، أي إن الرغبة في المشاركة في المظاهرات السلمية قد ازدادت بنسبة تصل إلى ٤٠٪ وهي نسبة كبيرة والتي تعكس رفض الشباب للواقع السياسي والاقتصادي الحالي في الإقليم ورغبتهم في تغييره نحو الأحسن، وهذا ما حاولنا رصده في السؤال (٢١) وللتعرف فيما إذا كان الظروف السياسية والاقتصادية للإقليم تتجه نحو الأحسن أم الأسوأ، فقد أجاب (٤٩٦) عينة بأن الظروف تتجه نحو الأسوء وهي نفس النسبة التي كشفت عن رغبتها في المشاركة في المظاهرات السلمية والتي إذا ما ازدادت هذه النسبة في المستقبل واستمرت وسائل الكبت وألكتم والمعالجات الوقتية ربما تشكل خطرا في حدوث مظاهرات عفوية وعنيفة.

أما النسبة التي ترى بأن الظروف السياسية و الاقتصادية تتجه نحو الأحسن (٧١٧) عينة فهي تعكس نفس النسب المتفائلة و المتفاعلة مع الحياة السياسية وهي نسبة جيدة، وقد تكررت هذه النظرة المتفائلة في الإجابة على السؤال (٢٠) حول تقييم أداء برلمان كوردستان، فقد أجاب (٨٠٣) عينة بالإيجاب بين أداء ممتاز (١٣٨) و جيد (٣٦١) وأداء وسط (٣٠٤) في مقابل (٢٠٩) عينة، كان أداء البرلمان في نظرها سيئا و (٩٥) من الذين لم يعبروا عن وجهة نظرهم بين (لا أعرف و بدون جواب).

وللبحث في مستوى الوعي السياسي للمشاركين ومدى قدرتهم في التعبير عن القضايا السياسية الملحة والقدرة على صياغة برنامج الأولويات وعن طريق حزمة متناثرة من الأسئلة التي توزعت في ثنايا الاستبيان (٤، ٥، ٩، ١٢، ١٨، ١٩، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٠، ٤٢) فقد تبين من تحليل الأجوبة وما عبر عنها المشاركون بأنفسهم بأن النسبة الأكبر من المشاركين تملك مستوى متوسط من الوعي السياسي والقدرة في التعبير عن مصطلحات وقضايا سياسية مألوفة كانتفاضة آذار و الديمقراطية والتسامح والاستقلال وماذا يعني بالنسبة لها رئيس إقليم كوردستان أو رئيس العراق الفدرالي أو معاهدة سيفر والتي شكلت فخا للكثير من المشاركين الذين لم يفرقوا بينها وبين معاهدة لوزان المشئومة بالنسبة إلى الكورد.

وحول سؤال فكري متعلق بالأولويات الفكرية للشباب (٤)، تبين من نتيجة البحث بأن (٥٢٢) عينة أي حوالي النصف قد اختاروا الثقافة قبل السياسة، فيما أن الذين اختاروا السياسة قبل الثقافة و السياسة أولا و الإنسان حيوان سياسي و السياسة تخلق التغير و الإصلاح بلغوا (٢٨٦) عينة، والذين لهم توجهات اقتصادية (٩٩) عينة و هي نسبة مرتفعة إذا ما قارنا ذلك مع النهضة الاقتصادية القصيرة العمر في الإقليم، و الذين فقدوا الثقة بالسياسة و التغير (١٤٨) عينة و هي نسبة منخفضة و هناك فرق كبير بينها و بين المتفاعلين مع قضايا المجتمع سواء الذين يؤمنون بأولوية السياسة على الثقافة أو بأولوية الثقافة على السياسة، كما تبين بأن اهتمام الشباب بالمطالعة يأتي على رأس الهوايات المفضلة (٣٥١) عينة و قد شكلت هذه النقطة مفاجأة لي شخصيا حيث كنت أتوقع هوايات أخرى معاصرة أن تأتي في المقدمة، و الاهتمام الكبير للشباب بالمطالعة تستوجب الإسراع في توفير المزيد من المكتبات العامة الحديثة و المجهزة بكل أسباب المطالعة و التعليم و الراحة فالمطالعة وسيلة جيدة للتثقيف السياسي، كما أن الرياضة أتت في المرتبة الثانية (١٦٨) و السفر والسياحة بعدها ب (١٥٩) عينة و التلفزيون (١٠٢) عينة و المحادثة بالموبايل (٤٥) عينة و ألعاب الفيديو (٣٣) عينة و أخرى (١٦٠) عينة، وهذه الهوايات كلها أصبحت وسائل هامة في المتابعة و التزود بالمعلومات و المعرفة والمشاركة في الحياة السياسية.

و بالنسبة إلى صياغة برنامج الأولويات للشباب و التي تضمنت ثمانية خيارات تراوحت بين الموضوعات السياسية العامة و الخاصة، ليختار المشاركون من بينها ثلاثة خيارات، فقد طغت المصالح الشخصية و الاهتمام بالمستقبل الوظيفي على المسائل السياسية العامة، حيث جاءت زيادة الرواتب في المقدمة ب (٥٣٥) و لتليها القضاء على الفساد الإداري و المالي (٥٢٢) و لتليها توفير المزيد من فرص العمل ب (٤٤٥) و هذه الخيارات الثلاثة مترابطة و متعلقة مباشرة بالوضع الاقتصادي الذي يتغير بسرعة خيالية وفي ظل معدلات تضخم عالية تمتص باستمرار كل تحسن أو زيادة في نسبة الرواتب أو الدخل الفردي.

كل ذلك يعكس قلق شريحة الشباب و التي من الضروري أخذ قلقها بمنتهى الجدية و الاهتمام.

أما المواضيع السياسية ذات العلاقة بالأمن القومي، كمسألة استتاب الأمن الداخلي فقد حصدت (٤٣٨) عينة و توسيع الحريات المدنية (٤١٧) عينة و أقرار حدود إقليم كوردستان ب (٣٨٧) عينة و استعادة محافظة كركوك (٣٧٧) عينة و توفير السكن الصحي (١٤٩) عينة، و في جانب آخر من الجوانب المتعلقة بهذا المحور، تبين بأن الاهتمام بالأخبار تأتي في مقدمة اهتمامات الشباب (١٧٧) و تأتي بعدها مباشرة الاهتمام بالبرامج السياسية (١٧٦) عينة و من ثم البرامج الفنية و الغنائية(١٦٤) عينة و البرامج الاقتصادية (١٥٨) عينة، و برامج الأطفال (١١٦) عينة و (٦٨) برامج وثائقية و (٦٤) برامج دينية و التراثية (٥٦) عينة، أما المحطات التلفزيونية المفضلة لديهم أكثر، فقد حصدت المحطات الفضائية الكوردستانية حوالي نصف المشاركين في المسح (٥١٠) عينة وهذه تشكل نقطة متميزة لشريحة الشباب، لأنه في بحوث ميدانية خاصة بقياس الرأي العام في كوردستان قامت بها كل من منظمة NDI و منظمة FPD و معهد كوردستان للقضايا السياسة كلها أكدت على تقدم المحطات التلفزيونية المحلية الكوردستانية على المحطات التلفزيونية الفضائية الكوردستانية في نقل المعلومات إلى المواطنين، و هنا يبدوا بأن شريحة الشباب تفضل المحطات الفضائية الكوردستانية أكثر من المحلية و أكثر من المحطات العراقية و العربية و الأجنبية الأخرى، وهي فرصة جيدة لإنتاج و أعداد المزيد من البرامج الموجهة للشباب في هذه الفضائيات، و تأتي المحطات المحلية في الدرجة الثانية ب (٢٣٤) عينة و المحطات الفضائية العربية في الدرجة الثالثة ب (١٣٦) عينة و الأوروبية (٤٥) عينة و الفارسية (٤٤) عينة و العراقية (٣٤) عينة و التركية (٢٧) عينة و الأخرى و بدون إجابة (٩٧) عينة.

لقد بينا في الفصول الخمسة النظرية في هذا البحث أهمية العائلة للفرد في تنشئته و خلق التوجهات و الاهتمامات المختلفة لديه، فكان لابد من البحث في علاقة المشمولين بالمسح بعوائلهم و مدى ثقة المشارك بالوالدين و مدى استعداده / استعدادها في طلب المساعدة منهم عند اللزوم، و جاءت نتيجة البحث مفرحة لكل أولياء الأمور الذين يعيشون في إقليم كوردستان و لكل الذين يهتمون بتقوية العلاقة بين الوالدين و الأطفال داخل الأسرة، فقد جاءت النتيجة (١٠٥٩) عينة بوجود علاقة ممتازة و جيدة و متوسطة مع العائلة مقابل (٥٨) عينة كانت لها علاقة سيئة، كما أن (٨٣٣) عينة مستعدة طلب المساعدة من الوالدين في حل مشاكلهم الشخصية مقابل (٢٣١) لا تطلب المساعدة،

وللعلاقة الجيدة بين الفرد و عائلته أكثر من انعكاس ايجابي على المجتمع ومن الضروري المحافظة عليها و تطويرها، كما أن مجموعة الرفاق المفضلين تلعب هي الأخرى دورا مهما في حياة الشباب و تشكل عاملا مهما للمشاركة السياسية فقد تبين بأن (٩٥٠) عينة تملك مجموعة رفاق مفضلين و الذين تلتقي بهم (٥١٤) كل يوم و (٢٤٤) كل أسبوع و (١٩٠) أكثر من مرة في الأسبوع، مقابل (١٣٠) عينة لم يكن لها مجموعة رفاق مفضلين، وفيما إذا كان المشارك قد تعرض خلال الفترة الماضية إلى مشاكل معينة دفعت به/بها إلى اتخاذ موقف سلبي تجاه السلطات، فقد أجاب (٧٣٤) عينة بالنفي و (٣٤٠) عينة بالإيجاب و أن الأصدقاء كانوا في مقدمة من قدموا المساعدة لحلها، ليأتي بعدها الوالدين و من ثم مسئول حزبي، و من ثم المدرس و وجهاء المنطقة و رجال الدين، أما المشاكل الكبيرة التي تعرضوا لها و التي أدت إلى الحكم و السجن، فقد تبين بأن (٩٨٠) عينة لم يتعرضوا إلى مشاكل من هذا القبيل مقابل (٧٧) عينة و التي أجابت بالإيجاب و أن المشاكل المرورية و الجنائية و العاطفية شكلت الأكثرية.

وفي موضوع آخر مرتبط بموضوع العلاقة مع العائلة و هي الثقة بالنفس و بالوالدين و بالأقربين و بالآخرين و من خلال حزمة من الأسئلة(١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٨، ٢٩) للوصول إلى نظرة الشباب إلى الحياة بشكل عام الأمر الذي اشرنا إليه في موضوع سابق و درجة الثقة بالنفس ومدى القدرة على حل المشاكل الشخصية ومدى الثقة بالأقربين و الآخرين، تبين بأن النسبة العالية للتفاؤل التي أشرنا إليها سابقا تتكرر هنا في شكل الثقة بالنفس (٥٧٩) عينة و الثقة بالآخرين (٤٥٤) عينة، ومن ضمن مجموعة الثقة بالآخرين، من الطبيعي أن تأتي الثقة بالوالدين في المقدمة (٢٥٨) عينة و الثقة بالأصدقاء (١٠٢) عينة و الثقة بالقيادات السياسية (٨٨) عينة، ان هذه الظاهرة طارئة على المجتمع الكوردستاني و الذي يمر بمرحلة انتقالية سياسية و حضارية بالغة التعقيد و هناك قصور واضح في فهم التجربة النضالية للأحزاب الكوردستانية و تضحيات الرموز القومية والوطنية و السياسية من أجل نيل الحقوق المشروعة للشعب الكوردي ، هذا من جانب و من جانب آخر الأخطاء و الأخفاقات و الصرعات الداخلية و التي وصلت في منتصف التسعينات من القرن الماضي الى حد الأقتتال الداخلي، وكذلك ظواهر الفساد والتي دبت في عدد من القطاعات الحيوية للأقليم كقطاع الخدمات ، ساعدت على تعزيز تلك النظرة السلبية، ومن هذا المنطلق أكد الرئيس مسعود البارزاني من جديد خلال

زيارته الأخيرة الى محافظة دهوك في (حزيران ٢٠٠٧) على أهمية القضاء على الفساد ومحاربتها بكل قوة وأعلن عن أتفاق الحزبين الرئيسيين على الساحة السياسية الكوردستانية (الحزب الديمقراطي الكوردستاني و الأتحاد الوطني الكوردستاني) على برنامج موحد لمحاربة الفساد بجميع أشكاله و صوره و كذلك الأتفاق على جملة من القضايا السياسية الأستراتيجية كالأهتمام بثقافة الشباب و اللغة القومية و مستوى التعليم في المدارس و الجامعات ،والتي تصب في النتيجة في مصلحة المواطن و الوطن و في أعادة الثقة بين المواطن و القيادة السياسية ، و لهذا نرى انه يمكن معالجة ظاهرة الثقة المتدنية بالقيادات السياسية و أظهار الوجه النضالي و المشرق و المشرف لأكثرية القيادات السياسية على الساحة الكوردستانية وذلك بأجراء دراسات خاصة في هذا الميدان و أعداد برامج عصرية في كيفية الأعتناء بالمظاهر (Profile) والتي تعد جزءا أساسيا من النشاطات الهادفة للأهتمام بمظاهر القيادات .

ولابد في بحث علمي كهذا، من محور للبحث في الخلفية التنظيمية للمشارك و قد تبين بأن حوالي الثلثين من المشاركين يملكون خلفية تنظيمية ما و تأتي الأسرة لتشكل العامل الرئيسي في هذا الانتماء التنظيمي، و الأصدقاء في المرتبة الثانية و حدث ما يشكل العامل الثالث في الانتماء، أما الدوافع التي دفعت بالشباب إلى الانتماء، فقد جاء الموقف السياسي في المقدمة (٢٢٣) عينة و الأيديولوجية (١٧٧) عينة و العاطفة (١٥٣) عينة و أهداف التنظيم (٧٩) عينة و المصلحة الشخصية (٦٥) عينة والدين (٣٦) عينة وكانت هناك كبقية الأسئلة الأخرى، نسبة لم تود الكشف عن العوامل و الدوافع التي دفعت بها نحو الانتماء.

ومن اجل تقييم أوسع و أعمق للبيانات السابقة فكان من الضروري عرض تلك البيانات على محور معاكس الأ وهو ظاهرة هجرة الشباب إلى الخارج، و السؤال المنطقي في هذا الصدد الأ وهو إذا كان لأغلبية الشباب رغبة في المشاركة السياسية و تفاعل مع الحياة السياسية و القضايا العامة للمجتمع، و الأغلبية ترى بأن الوضع السياسي و الاقتصادي للإقليم يتجه نحو الأحسن و تملك درجة متوسطة من الوعي والتفكير السياسي و لها الثقة بالوالدين و تملك علاقات جيدة مع الأسرة وهي متفائلة في الحياة، إذا ما الذي يدفعها للتوجه نحو المهجر حيث المجهول و المخاطرة.